قمة البحرين

ق-33/011(05/24)/06-خ(13393)

كلمـة

سعادة د. الشيخ عبدالله بن أحمد آل خليفة

وكيل وزارة الخارجية للشؤون السياسية - مملكة البحرين

(رئاسة القمة العادية 33)

في الجلسة الافتتاحية

لمجلس جامعة الدول العربية على مستوى المندوبين وكبار المسؤولين

للإعداد لاجتماع وزراء الخارجية التحضيري للقمة

الدورة العادية (33)

المنامة – مملكة البحرين

13 مايو/ أيار 2024

—

السيد الرئيس،

أصحاب السعادة رؤساء الوفود، الكرام

سعادة الأخ السفير حسام زكى، الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية،

السيدات والسادة،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

يسرني أن أرحب بكم في بلدكم مملكة البحرين، موطن السلام وملتقى العروبة، وأن أعرب لكم عن اعتزاز المملكة، قيادةً وشعبًا، باستضافة أعمال القمة العربية في دورتها الثالثة والثلاثين، سائلين الله تعالى التوفيق والسداد، لما فيه خير ومصلحة الأمة العربية.

وأنتهز هذه المناسبة، لأوجه تحية إجلال وتقدير إلى المملكة العربية السعودية الشقيقة على رئاستها الناجحة والموفقة للدورة السابقة.

كما أتقدم إليكم بخالص الشكر والثناء على حسن تعاونكم، في الإعداد والتحضير لهذه القمة، والشكر موصول للأمانة العامة لجامعة الدول العربية، برئاسة معالي السيد أحمد أبو الغيط على الجهود الطيبة التي تبذلها بكل كفاءة واقتدار.

ولعل من حسن الطالع، أن يتزامن انعقاد قمة البحرين مع احتفال المملكة بذكرى "اليوبيل الفضي" لتولي حضرة صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة، عاهل البلاد المعظم، حفظه الله ورعاه، مقاليد الحكم، كما نستعد بعد فترة وجيزة، للاحتفاء بذكرى مرور ثمانين عامًا على إنشاء الجامعة العربية، وهي مناسبة جليلة للتأكيد على أن مصيرنا مشترك في إطار أمة واحدة.

السيد الرئيس،

السيدات والسادة،

تلتئم القمة في ظرف استثنائي حرج، وتوقيت صعب، بالنظر إلى حجم التحديات التي تواجه عالمنا العربي، ويأتي في مقدمتها: العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، وما آلت إليه الأوضاع الإنسانية المؤلمة في القطاع، ومعاناة الأهالي الأبرياء من عمليات القتل والجوع والحصار، وتدمير البنى التحتية، في ظل ازدواجية المعايير الدولية.

كما أن الدولة الوطنية ومؤسساتها الشرعية، باتت مهددة بتقويض أركانها، وغياب حضورها نتيجة نزاعات داخلية، يضاف إلى ذلك خطر المليشيات المسلحة التي زادت من وتيرة الإرهاب، وتهديد الأمن الإقليمي. وهي جزء من التدخلات الخارجية في الشؤون العربية، الأمر الذي يتناقض مع كافة المواثيق الدولية.

ولم تكن بلدان المنطقة بمنأي عن تداعيات الأحداث العالمية، وانتشار الأوبئة، والتي انعكست سلبًا على معدلات التنمية، وأداء الاقتصادات الوطنية.

السيد الرئيس،

الحضور الكرام،

إن مملكة البحرين، بقيادة حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم، وبدعم ومتابعة صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن حمد آل خليفة ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، نذرت ذاتها وجهدها من أجل نصرة القضايا العربية العادلة، ولم تتوانِ يومًا عن القيام بالتزاماتها القومية، والدعوة إلى الوحدة والتكاتف مصداقًا لقوله تعالى:"واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا".

وتظل القضية الفلسطينية جوهر النزاع في منطقة الشرق الأوسط، والقضية المركزية الأولى، ونتطلع إلى وقف الحرب فورًا على قطاع غزة، وتحقيق طموحات الشعب الفلسطيني الشقيق، لنيل حقوقه المشروعة، وإقامة دولته المستقلة، وفقاً للمبادرة العربية، ومبدأ حل الدولتين. وفي هذا الصدد، نرحب بقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة بشأن أحقية دولة فلسطين بالعضوية الكاملة في المنظمة الدولية.

إن إقرارنا بأن السلام العادل والشامل هو خيارنا الاستراتيجي، ينطلق من رؤية واقعية، تهدف إلى الحفاظ على الأمن القومي العربي، وأن ينعم الجميع بالاستقرار والازدهار. كما أن حماية مؤسساتنا الوطنية، ضرورة لا بديل عنها، لضمان مستقبل شعوبنا، باعتبارها الحصن المنيع لمواجهة الأزمات، وحماية المقدرات، ومكافحة الإرهاب.

ولعل مبعث اعتزازنا، أن هويتنا العربية الأصيلة، وتقاليدنا العريقة، هي أساس نهضتنا ووحدتنا، وما أحوج المنطقة إلى ترسيخ قيم التعايش والتآخي والاعتدال، كركيزة رئيسية للسلام والاستقرار والرخاء.

السيد الرئيس،

السيدات والسادة،

إن قمة البحرين هي رسالة سلام وتضامن، وطاقة أمل وتفاؤل للشعوب العربية، التي تنتظر قرارات ملموسة وناجزة، لتوحيد جهودنا المشتركة تحت مظلة العروبة، والتغلب على التحديات القائمة، ووقف التدخلات الخارجية في الشؤون الداخلية للدول العربية.

ونأمل أن تُعبر القمة عن استحقاق تاريخي، يمثل مرحلة جديدة في مسيرتنا الجامعة، ويلبي التطلعات المأمولة، حتى لا يفقد الشارع العربي إيمانه بفعالية آليات العمل الجماعي.

وإذا كان العرب الآن أمام مفترق طرق، فينبغي أن تكون مخرجات اجتماعنا على نفس مستوى خطورة الأوضاع، وأن نعمل معًا، لتجديد المنظومة العربية بشكل شامل، بما يتناسب مع رؤيتنا وقيمنا، وتجنيب المنطقة ويلات الحروب، وتبعات الفوضى.

وبالتأكيد، فإن قمة البحرين تشكل فرصة مواتية لفتح مسارات جديدة للتكامل العربي، تربط بين السلام والتنمية، وتستند إلى الوعي والمعرفة، وترتقي إلى بناء الشراكات.

وختامًا، فإن التحدياتَ جسام، والآمال كبيرة.. وشعوبنا تنتظر من هذه القمة ما يبعث على الأمل، ويشحذ الهمم، ويستنهض الإرادة. ولاشك بأن عزمنا الصادق، كفيل بتصحيح المسار وبلوغ الغاية.. ومملكة البحرين تجدد عهدها معكم، بأن تساند كل جهد، يهدف إلى تحديد الأولويات، وحماية الثوابت، وتعزيز المنجزات.

وفقنا الله تعالى إلى ما فيه خير الأمة العربية،

وأهلاً وسهلاً بكم في أرض السلام والتعايش والعروبة

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،